



# صوت الانتفاضة

العدد ٢٧٧

الثلاثاء ٢٢/٩/٢٠٢٠

«تضع البشرية بالضرورة فقط تلك المعضلات امامها التي يمكن ان تحلها، لأن المعضلة نفسها تظهر حينما تكون الشروط المادية لحلها قد توفرت او تكون في عملية التكون»

ماركس

## في ذكرى الانتفاضة نحو فهم آخر لها

القسم الخامس

طارق فتحي

### تراكمات سياسة الإسلام السياسي



وهذا ليس بغريب على هذه القوى. هذا الواقع المعطل تماما، أنجب مجتمعا يعيش الفوضى، فمعارك العشائر ازدادت بنسبة عالية جدا، خصوصا في مدن الجنوب، وحوادث الانتحار ازدادت بشكل ملحوظ، خصوصا بين أوساط الشباب من الجنسين، مدمني المخدرات والمتشردين أصبحوا حالة طبيعية، تراهم في الأزقة القديمة لبغداد والمدن الأخرى، لكن هذا التراكم من البؤس والشقاء كان لا بد له ان ينجب شيئا آخر، كان لا بد ان تكون المعادلة تجري بشكل صحيح، فكان يلوح في الأفق تغييرا من نوع ما، لم يكن احد ليستنتج ما هو، حتى القوى اليسارية لم تخرج برؤية عما يدور داخل هذا المجتمع، بل حتى السلطة ذاتها، وميليشياتها «الشعبية» التي كانت تشترك في كل تظاهرة، والتي كانت ولا زالت بمثابة «الغفير او الحارس» لهذا النظام، حتى هذه لم تستقرأ الواقع، هذا التراكم من البؤس انجب لنا شعبية، قادت لنا «انتفاضة أكتوبر» امل بغد مشرق، بدون الاسلاميين.

هذه البطالة الكبيرة جدا دفعت المزيد من الشباب الى الشارع، وإعادوا العمل بمهن قديمة، والى ابتكار مهن جديدة (بطايق نפט، كلنس، كارت موبايل، عتيك، وصل بازه، تبديل طحين، شعر بنات، محفظات للجنسية ودفتر الجواز، مي شرب، جكاير، جرايد، ملابس واحذية قديمة، ماسحي السيارات، وفي الفترة الأخيرة دخل «التكتك» بشكل كبير لسوق العمل، غير «العرضالحجية» الذي افترشوا الطرقات امام الدوائر الحكومية، او أصحاب العربات لبيع «الملابس القديمة» «البالة» والعطور والفواكه والخضروات والزيوت والمنظفات والأغذية المعلبة»، ونشطت أسواق الأجهزة والأدوات والاثاث المستعملة، هذا غير ظاهرة الدعارة والتجارة بالنساء، والتي نشطت بشكل كبير في مناطق عديدة في بغداد ومدن أخرى، قد تكون «البتاوين والطوايل» احد اكثر الأماكن متاجرة بالنساء، ونشطت أيضا اعمال تجارة المخدرات، التي سحبت الى جانبها الكثير من الشباب المعطل عن العمل، الاستجداء في الشوارع وفي البيوت، وهذه صارت ظاهرة ملفتة، فغالبا هؤلاء من الأطفال -دون الستة أعوام- ومن كبار السن -اكثر من السبعين عاما- ومن الجنسين، وهذه المهن الثلاث الأخيرة «الدعارة، المخدرات، الاستجداء» تتحدث تقارير كثيرة ان لقوى الإسلام السياسي الحاكمة وميليشياتها علاقة بها،

ازدادت النعمة والسخط على قوى الإسلام السياسي الحاكم، فنزول أسعار النفط، الذي يعد الشريان الرئيس للاقتصاد في العراق، هذا النزول خلق حالة فوضى جديدة، فالبلد خزينته فارغة في الحقيقة منذ ٢٠٠٣- جراء عمليات النهب والفساد الكبيرة، فكانت نتائج هذا الهبوط توقف شبه تام للصناعة، وشلل في بقية القطاعات، هُدد الموظفون والعمال بتخفيض رواتبهم، حركة البناء والاعمار توقفت، والمعامل الصغيرة خفضت من انتاجها، وبالتالي قلصت من عمالها، وخفضت أجور بقية العاملين فيها، مراكز بيع الجملة «الشورجة، جميلة» وأماكن بيع الأسماك والفواكه والخضروات «العلوات»، هذه كلها أصابها الشلل، وبدأت تعمل بنصف طاقتها، سُرح الكثير من العمال، واضيفوا الى جيوش البطالة، وسلطة الإسلام السياسي النهائية، تصرّح، بأن الموازنة ستخلو من الدرجات الوظيفية لخمس سنوات قادمة، وقد تطول المدة. مشاهد العمال في أماكن تواجدهم «المساطر» وهم يعرضون قوة عملهم لمن يشترى، ويبدو عليهم الانكسار والإحباط، فأغلبهم يرجع الى البيت خائبا، دون ان يحصل على فرصة عمل، من وراء يحصل على اجر يسد به رمق عيشته، والحمالون في مراكز بيع الجملة «الشورجة، جميلة» تراهم جالسون، بوجوه كئيبة وحزينة في انتظار سيارة حمل ما او نقليّة ما.

يتبع لطفاً....

## «تخيل»

### الاغنية الايقونة وامل البشرية في الحرية

اعداد شيرين عبدالله

فيتنام الى محاولة تحييه من الولايات المتحدة من قبل ادارة نيكسون. وبعد عامين من استقالة نيكسون في ١٩٧٦ منح لينون حق الإقامة الدائمة في الولايات المتحدة.

في ٨ ديسمبر ١٩٨٠ اصطدم العالم بنبا مقتل جون لينون امام منزله في نيويورك على اثر اطلاق نار من قبل احد معجبي البيتلز يدعى مارك جايمان قيل انه كان مختلا عقليا.

بعد ما يقارب الاربعين عاما من مقتله لازال محبو جون لينون ومحبي السلام والمساواة من حول العالم يحيون ذكراه سنويا باشكال مختلفة ونصبت جداريات وتمثال له في مدن عديدة. ورجعت اغنية تخيل لتكون واحدة من اكثر عشر اغاني يستمع اليها الناس في حجرهم الصحي في بريطانيا فما زالت الاغنية ذات شعبية واسعة في العالم بسبب كلماتها التي تحمل طابعا انسانيا بعيدا عن جشع الرأسمال وتوغله البشع في حياة الناس.

اغنية «تخيل» عاشت بعد لينون ومن المؤكد انها تبقى بعدنا جميعا وسيبقى الشعور الذي تتركه كلمات هذه الاغنية مبعث امل الانسانية بتحقيق عالم يسوده السلام والمساواة على مر التاريخ.

تلك هي كلمات الاغنية الايقونة (باللغة الانكليزية) للفنان وناشط السلام البريطاني الشهير جون لينون. هي اغنية تصف عالما تتحقق فيه المساواة والسلام بين البشر وتخيّل بأرقى وابسط التعابير عالما بلا حدود ولا اديان ولا جنسيات ولا بلدان. وتعد على نطاق واسع واحدة من افضل الاغاني واكثرها شيوعا في التاريخ، وفي عام 2004 حلت المرتبة الثالثة على قائمة **رولينغ ستون** لأفضل خمسمائة أغنية في التاريخ. نالت الاغنية لقب «اغنية القرن» في الولايات المتحدة في عام ٢٠١٧.

صدرت الاغنية لأول مرة في عام ١٩٧١ ابان حرب فيتنام التي قتل فيها ٣ ملايين من البشر، اكثر من نصفهم من المدنيين، في دعوة للسلام وهي من كتابة جون لينون مع زوجته يوكو اونو.

اكتسب لينون شهرته العالمية بصفته مغنيا ومؤلف كلمات اغاني وعازف كيتار الايقاع في فرقة البيتلز. تميز فن جون لينون بطابع التمرد وتبني السلام في اغانيه وكتاباته حيث اعتمدت الحركة المناهضة للحرب بعض اغانيه لأناشيدها. وكانت افكاره مثيرة للجدل فادى انتقاده لحرب

تخيل أن ليس هناك جنة

من السهل لو تجرب

ليس هناك جهنم تحتنا

وفوقنا فقط السماء..

تخيل أن كل الناس يعيشون من أجل اليوم،

تخيل أن ليس هناك بلدان،

ليس من الصعب فعل هذا!

لا شيء لتقتل أو تموت من أجله

ولا دين أيضًا

تخيل أن كل الناس يعيشون في سلام

لك أن تقول يأتي حالم، ولكنني لست الوحيد

أمل أن تنضم إلينا يومًا

وسيصبح العالم كواحدٍ

تخيل أن ليس هناك أملاك

أتساءل إن كنت تستطيع!

لا حاجة للطمع أو الجوع

أخوة الإنسان

تخيل أن كل الناس يتقاسمون كل العالم

